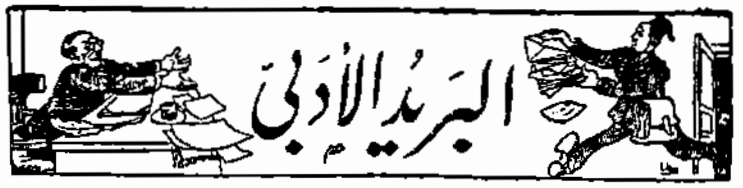

غذاء العواطف والعقول

نشرت الرسالة كلمة للآنسة فوقية كامل فى الاعتراض على ما عقّبنا به على كلمة الدكتور مشرّفة بك : « العواطف من القُوى الأساسية فى حياة الإنسانية ، وهى تحتاج إلى غذاء كما تحتاج العقول » فقد نهينا القراء عن تصديق هذا الكلام ، ودعوناهم إلى متابعة أخبار الحرب بين الانجليز والألمان ، فأخبار الحرب هى زاد العواطف والعقول فى هذه الأيام العجاف !

والآنسة فوقية كامل تسأل عن معنى ذلك النهى ومدلول هذه الوصية

وأجيب بأن ذلك متصل بأحاديث مرّت فى الرسالة منذ أسابيع فى الرد على من يتوهمون أن الحوادث العمومية تصرف الناس عن شواغلهم الخصوصية ، ومن تلك الشواغل توازع القلب والوجدان

وعلى ذلك يكون الكلام ورد مورد السخرية من الذين لا يرضيهم إلا أن تكون أيام الحرب ملاطم ومناحات ، فلا يهفو قلب فى إثر قلب ، ولا يظمأ روح إلى روح

وبهذا يُحَلّ الإشكال ، والسلام ! زكى مبارك

سرقة أدبية قبيحة

لسنوات مضت كتب الأستاذ الجليل خليل جمعة الطوال من مثقفى شرق الأردن بحثاً على صفحات مجلة الشباب التى كان يصدرها الأستاذ محمود عزمى عن « الشاعر الفارسى والفيلسوف الرياضى عمر بن ابراهيم الخيام » — وقد قدم لبحثه « بتوطئة » استعرض فيها تواريخ الآداب العربية تخلص منها إلى « حياته » و « تاريخ ولادته » و « تصانيفه » و « رباعياته ومن قام على ترجمتها » — وختم بحثه بذكر أسانيد البحث ذاكراً أنه استمده من المصنفات الآتية :

١ — موسوعة العلوم البريطانية ج ١٦ ص ٧٨٦ طبعة ١٤ ، ١٥ ، ٢٥

٢ — فيتز جرالد The Quatrian of Omer alkhayam by Fitiz Gerald

٣ — نزهة الأرواح للشهرزورى

٤ — تاريخ الحكماء للقفطى

٥ — جامعة التواريخ لرشيد الدين

٦ — Reinaudo geographie d'abaulfeda

٧ — ديوان عمر الخيام لأحمد صافى النجفى

٨ — ديوان عمر الخيام تعريب أحمد رامى

ومن العجب العاجب أن هذا البحث الذى عالج فيه كاتبه مصاعب الاطلاع على المصادر السالفة مسنداً كل جملة إلى المصدر الذى استقاها منه يسطو عليه الأستاذ عبد الحميد سامى بيومى كما تنعته مجلة الثقافة فينقله إلى مجلة الثقافة فتنشره له بعددها ٨٦ الصادر فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٤٠ بعنوان عمر بن ابراهيم الخيام حياته وفلسفته !!! ...

(جرجا) محمود عساف أبو الشباب

الغناء المصرى

سيدى الأستاذ رئيس تحرير الرسالة

بعد التحية . إننى أعتقد أن الأستاذ سيد قطب فى مقاله عن الغناء المصرى قد ظلم المؤلفين خصوصاً بعد أن نزل إلى ميدان التأليف الغنائى كثير من أقطاب الأدب المصرى أمثال شوقى بك والأستاذ رامى وغيرهما . ونظرة واحدة فى أغنية « فى الليل » من شعر شوقى وفيها البكاء والأنين والنوح والشوق الخ ، ترينا أن الذنب فى الضعف ليس ذنب المؤلفين . وما يقال عن شوقى بك يقال عن رامى وغيره . وقد أحصيت أكثر من خمسمائة أغنية مصرية قديمة وحديثة ووجدتها إما أنها تحتوى على الضعف الذى ينعيه الأستاذ سيد قطب ، أو على إغراء رخيص للميول الجنسية ، وقد سبق أن تألفت لجنة من أفاضل الأدباء للعمل على ترقية الأغانى المصرية والسمو بها عن هذا الضعف ، وكان من بين أعضائها شاعر اشتهر بمجموعة أغانيه التى تنشرها له الصحف الأسبوعية ، ولم أجد فيمن ألف من اقترب من شكسبير الذى تعتبر أغاريده المقياس الحى للأغانى ولو أن من القسوة أن نقارن شعراءنا بشكسبير ، إلا أن النهوض بالأغانى يجعلنا ننظر النظرة السامية لهذا الشاعر

الذى كان إذا اضطرمت عواطفه لا يلجأ للبكاء والنحيب بل كان يخرج من أزماته النفسانية رجلاً كامل الرجولة ، مما كتب لأغاريده الخلود

إن العلة إذن ليست فى التأليف ولا فى التلحين ، بل هى تتجه لنفسيتنا الخاصة ؛ فقد حتمت الظروف الطبيعية أن تتجاوب النفس المصرية بعاطفتى الفرح والحزن فى آن واحد لسبب واحد، وتأصلت هذه النفسية فينا من أقدم العصور وورثناها عن أسلافنا فأصبحنا مثلهم نجد اللذة فيما يحزن كما فى أغانينا المريضة ، وقد كشفتُ أثناء إقامتى فى صعيد مصر عن سر هذه النفسية المعقدة ونشرت ملخصاً عنها فى البلاغ يوم١٥ مايو سنة١٩٣٣ بعنوان: « ندب النساء فى مصر وما يعرف عندنا بالمديد » ، وقد ذكرت فى هذا البحث أن نغمة الصبا محببة إلى قلوبنا لأنها تميل إلى الحزن ، وقد أيد الأستاذ الكبير العقاد هذا الرأى بعد ذلك بسنوات فى مقال له فى الجهاد عن « أغاني الزفاف والأفراح » وعلى ذلك يجب ألا نلوم التأليف أو التلحين ، لأن هذا الضعف عنصر من عناصر طبيعتنا المصرية ، وأرجو أن أتمكن قريباً من نشر بحثى الخاص بهذا الموضوع كاملاً

« كوم حمادة . بحيرة » فاضل يوسف

عضو بالمعهد البريطانى الفلسفى بلندن

المعانى شائعة ، ولا تجوز الملكية فيها

تحت هذا العنوان فى عدد من الرسالة مضى كتب الأستاذ محمد عبد الغنى حسن مقالاً طريفاً ضمنه دفاعاً حاراً عن طائفة الشاعرين والناثرين ضد غارة جماعة الناقدين الذين يعطلون بنقدهم المواهب المتوثبة والاجتهاد المطرد . فعنده أن المعانى شائعة ولا يجوز أن نعد مَنْ يهتدى إلى تسجيل معنى قد سجله مَنْ سبقه ، ناقلاً ، أو سارقاً ، أو لصاً ؛ بل إن المعانى الإنسانية زاخرة تضطرم بها كل نفس ، ويجيش بها كل صدر ، وليست وقفاً على طائفة دون الأخرى . وهذا حق ، فما المعانى إلا وليدة مؤثرات تكاد تتشابه فى كل الأعصر والأزمان ، والناس هم الناس فى كل مكان، فلا مبرر إذن لهذه الغارات إلا إذا كانت السرقات بينات ...

ولكن اقرأ معى هذين البيتين لكبيرين من الشعراء قيلا لغرض واحد ثم انظر ماذا ترى

قال المرحوم أحمد شوقى على لسان « أنوبيس » الكاهن فى رواية (كيلوبترا) يخاطب غزاة مصر من الرومان :

قسما ما فتحتمو مصر لكن قد فتحتم بها لرومة قبرا

وقال الأستاذ حسن القاياتى يخاطب حفدة الرومان الذين يبغون فتح لوبيا :

وما ملكوها غير نزلة ساعة وما القبر مملوكا لمن فيه ينزل

ألا ترى معى يا سيدى أن المعنى واحد فى البيتين ، وأوشك أن أقول إن أحدهما مأخوذ من الثانى ؛ فلمن تعطى الأفضلية فى الاهتداء إلى هذا المعنى النبيل ، أم تقول إن المعانى شائعة ولا يجوز فيها الملكية والاختصاص وكفى ؟

محمود المرسى خميس

حول « الجندول »

سمعنا أغنية « الجندول » مرة أخرى مسجلة على اسطوانات بعد ما سمعناها على شريط ماركونى ، وكنا نود من الأستاذ عبد الوهاب أن يتلافى — فى هذه المرة — الأخطاء التى وقعت منه فى المرة الأولى ، حتى يعيد إلى هذه القصيدة الجميلة ما أضاعه من معانيها الرائعة . فها هى ذى الأخطاء تعاودعلينا ثانياً كما هى (فسُرى الجندول) كما فى ديوان الشاعر بضم السين ، يقولها (فسَرى) بالفتح ، و (ذهبى الشَّعر) بفتح الشين يقولها (الشِّعر) بالكسر ، والمعنى كما هو مفهوم الشَّعر لا الشِّعر ، (ويوم أن قابلتَه) بفتح التاء يقولها (قابلتُه) بالضم . ونحن هنا نريد أن نسأل الأستاذ عبد الوهاب عن السبب فى تكرير هذه الأخطاء مع أنها ظاهرة ، وقد أشار إليها كثير من النقاد ؟

محمد السيد شرشر

غلطة !

أستاذنا « الدكتور مبارك » مولع بتعقب الأخطاء اللغوية التى يقع فيها كبار الأدباء والكتاب ؛ حتى إنه تمنى أن تسجل دروس اللغة العربية التى يلقيها المدرسون المختصون على طلاب المدارس الثانوية بوساطة الذياع . . . حتى يتسنى له أن يحاسب هؤلاء المدرسين على ما يقعون فيه من أخطاء محاسبة المفتش المختص . فلعله أن يكفكف من حدته ، ويلتمس لهم العذر

إذا نحن نبهناه إلى غلطة مكشوفة وقع فيها وهو من هو ، أجل ، فقد أورد فى كلمته المنشورة بالعدد الفائت من « الرسالة » الغراء هذا البيت :

فلا تحسبوا هنداً لها الغدر وحدها
سجيةَ نفس ، كلُّ غانية هندُ

بفتح تاء سجية ! ولا شك أن هذا خطأ والصواب ضمها ، وسبب ذلك لا يخفى على مثل الدكتور الفاضل .

ابراهيم محمد نجا

استدراك

سقطت من مقال « من عجائب الفهم أيضاً » للأستاذ زكى طليمات ، وذلك فى العدد ٣٧٤ صفحة ١٣٨٩ فيما بين الشطرين السابع والثامن من العمود الثانى ، الفقرة الآتية :

« والمسرحية لا تنهض بناحيتها الفلسفية فحسب ، بل هناك عناصر أخرى تستند إليها وتستمد منها رونقها وبهاءها . وأهم هذه العناصر بلاغة العرض لحوادثها ، وجودة الحبك لمشاهدها ، وبراعة الحوار ، ومبلغ توفيق الكاتب فى تقدير المعلوم واستكناه الغامض مما يجول فى أقطار النفس البشرية ، وذلك عن طريق شخوص مسرحيته . وأعتقد ـ وأنا رجل مسرح ـ أن فى مسرحية « مفرق الطريق » لبشر فارس شيئاً كثيراً من هذا »

الى الأستاذ ابراهيم أدهم

كان لوفاة المرحوم شقيقكم الدكتور اسماعيل أدهم وقع شديد فى نفوسنا لما له من اليد الطولى على الأدب العربى

وإنى أرجو من الأخ أن يسمح لى أن أسأله عدة أسئلة إظهاراً لما غمض علينا من حياة الفقيد :

أولاً : هل صحيح أن الدكتور إسماعيل أدهم ذهب إلى روسيا ونال درجة الدكتوراه ؟ وإذا كان قد مكث فى روسيا فكيف أذنت له الحكومة المصرية بدخول الأراضى المصرية ؟ وما هى المدة التى مكثها فى الأراضى الروسية ؟

ثانياً : هل صحيح أن الدكتور أدهم كان ملماً باللغة الألمانية ؟ ولقد أخبرنى من أثق به أنه أثناء التحقيق معه بصدد كتابه (لماذا أنا ملحد) تبين أنه لم يكن يعرف الألمانية بل ولا الروسية أيضاً ، وما هى المدة التى قضاها الفقيد فى تركيا ؟

ثالثاً : هل ألف الفقيد كتاب (لماذا أنا ملحد) أم ترجمه وعن أى لغة ترجمه ؟

هذا ونرجو من الأستاذ الفاضل أن يظهر لنا الحقيقة على صفحات الرسالة الغراء

ابراهيم مصطفى البرمكى

نؤت بالحمل وناء بى

قرأت ما جاء فى عددى الرسالة الغراء ٣٧١ و ٣٧٣ خاصاً بهذا التركيب « نؤت بالحمل وناء بى » وما أثير حوله . ولقد أحسن الأستاذ أبو الفضل السباعى حين ساق الآية الكريمة : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » سناداً قوياً يدعم به رأيه فى أرجحية التعبير بالشطر الثانى من التركيب « ناء بى الحمل » ومؤيداً بذلك رأى الأستاذ على الطنطاوى

وقد رأيت خدمة للعربية أن أورد بعد التقرى والجهد ما ذكره (المبرد) خاصاً بهذا التركيب وأمثاله . قال رحمه الله معلقاً على معنى فى بيت الفرزدق :

وأطلس عسال وما كان صاحباً رفعت لنارى موهناً فأتانى

هكذا الرواية . قال : « رفعت لنارى من (القلوب) ؛ إنما المراد رفعت له نارى والكلام إذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار . قال الله عز وجل : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » . ومن كلام العرب : إن فلانة لتنوء بها عجيزتها . والمعنى لتنوء بعجيزتها

وقد سبق إلى هذا القلب كثير من شعراء العرب . أنشد أبو عبيدة للأخطل :

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجرانُ أو بلغت سوآتهم هجرُ

فجعل الفعل للبلدتين على السعة . وأنشد للفرزدق :

غداة أحلّت لابن أصرم طعنةً حصين عبيطات السدائف والخمر

بنصب طعنة ورفع عبيطات والخمر على ما وصفنا من القلب ، غير أن الكسائى أنشده عكس ما أسلفنا ، فرفع طعنة ونصب عبيطات رائياً عدم القلب

وعليه فالرواية بكلا الشطرين صحيحة فى محض العربية

محمود مصطفى بدوى